

محمد موسى الشريف | شخصيات لها تاريخ | القاضي الفاضل

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب و صلوات ربي وسلامه على سيد الخلق اجمعين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الجديدة من - 00:00:00 اذكر فيه مشاهير المصريين وعلمائهم وفضلاءهم ومجاهديهم واولياءهم وصالحيهم وشهداءهم فما احسن اقوالهم وما اعظم ما اتوا به رحمة الله تعالى عليهم ورضي عنهم واليوم اذكر عملاقا من العمالقة وكبيرا من الكبراء واماما من ائمة اللغة والادب والترسل -

00:00:29

وهذه الفنون البديعة اه اذكر ما يعرف اليوم بالصحف او رئيس التحرير او وزير الاعلام ان صح التعبير فهو احسن وافضل وهو الامام الكبير عبدالرحيم ابن علي العسقلاني الشامي العسقلاني ثم المصري المشهور بالقاضي الفاضل رحمة الله تعالى عليه - 00:00:53 القاضي الفاضل كان وزير اعلام بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى اه ابتداء صحفيا كما نقول اليوم صحفيا صغيرا اي ابتداء كاتبا عند الدولة الفاطمية وكان في عسقلان في فلسطين - 00:01:20

وخرج من فلسطين واستقر بمصر. وانا قلت لكم حلقة سابقة علماء الاسلام كانوا ينتقلون من بلد الى بلد بل عامة المسلمين. يقيمون في اي بلد شاءوا ليس هناك حواجز ولا عقبات ولا تفتيش ولا جوازات ولا شيء. كان مفتوحة امامه فما اجمل تلك الحياة! وما كانت عليه - 00:01:36

فكان رجل يقيم في مصر مدة ثم يقيم في الشام مدة ثم في المغرب مدة ثم وهكذا هذا الرجل كان قد اتاه الله تعالى فصاحة ومكنة وتمكنا في اللغة وناصية اللغة وعلوم اللغة وادابها من - 00:01:56

من نحو وعروض وشعر ونظم ونثر وبيان وبديع من علوم البلاغة والفصاحة وكان في ذلك لا يشق له غبار. كان عجيبا فعلا وكانت رسائله التي تخرج نموذجا عجيبا جدا مما - 00:02:14

فينبغي ان تكون عليه الرسائل. يعني كان عهده عهد انحطاط في الادب يعني الادب العربي لكن مع ذلك تفوق تفوقا عجيبا في الحقيقة واطهر مقدرة بارعة وبراعة قادرة على صياغة - 00:02:34

العربية وعلى اه كتابة الكتب. وكان كانت الدولة العبيدية قد قربته وجعلته كاتبا عندها لما دخل اسد الدين شركوه آآ خال صلاح الدين ارسله نور الدين الى مصر ليكون سلطانها - 00:02:52

وكان معه صلاح الدين لرآه اسد الدين شركه فاعجب به فجعله كاتبه. فلما توفي اسد الدين شركوه وجاء صلاح الدين يكون السلطان اختص بصلاح الدين وصار كاتبه بل صار وزير اعلامه الاوحد - 00:03:13

وصلاح الدين قال مقولة عجيبة عنه مخاطبا امراء قال لا تظنوا اني فتحت البلاد بسيفي ولكن بقلم القاضي الفاضل بقلم القاضي الفاضل فكان يكتب الرسائل العجيبة يكتبها الى امراء البلاد المعادية محذرا ومهددا ومنذرا - 00:03:32

طيب ويكتبها الى الخليفة في بغداد ويكتبها الى امراء الدول الصديقة كما يقال والشقيقة اليوم فكانت اه كانت له يد طويلة في صياغة الرسائل والمعاني والبلاغة وفي الحقيقة انا لا استطيع لا يمكن لي ان اتي بنصوص القاضي الفاضل لابد ان تقرأ قراءة. ووقت الحلقة لا يسمح لكن - 00:03:55

وكان يعنون العناوين الرائعة. مثلا لو رسالة عنوانها انا يوسف وهذا اخي هذه جزء من اية قرآنية قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا. انه من يتق ويصبر الى اخر اية. لكنه جعل جزءا من الاية عنوان رسالة وكان موفقا جدا - 00:04:19

فيها كيف فيوسف هو السلطان صلاح الدين العظيم اسمه يوسف بن ايوب وجاء اخوه من غياب سفر كان مسافرا فيه فلما جاء كتب رسالة تهئة باسم صلاح الدين انا يوسف وهذا اخي - [00:04:41](#)

سبحان الله! موافقة جدا وجميلة جدا ومن اجمل الرسائل التي لابد لكم معشر السامعين من اخوة واخوات ان تطلعوا عليها لزوما لزوما ما جاء في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين للامام الكبير العظيم ابي شامة المقدسي - [00:05:01](#)

فقد وفقه الله تعالى في هذا الكتاب العظيم ايما توفيق. واتى باخبار نور الدين زنكي وصلاح الدين ايوب مسافة مسافرا رائعا جليلا. واتى في هذا الكتاب باخبار القاضي الفاضل مفصلة موسعة. فارجعوا اليه - [00:05:26](#)

فانكم لن تقرأوا مثل هذا الكتاب ابدا وانا اقول لكم على كثرة ما قرأت من كتب ولله الحمد لم اقرأ في حياتي كتابا مثل هذا الكتاب الروضتين في اخبار الدولتين. المهم فانه قد اتى فيه بالرسائل التي كان يرسلها صلاح الدين للقاضي الفاضل - [00:05:46](#)

والرسائل التي كان يجيب بها القاضي الفاضل صلاح الدين. حيث كان صلاح الدين محاصرا لعكا. فظل بضعة وعشرين شهرا محاصرا عكا والثلوج تتساقط عليه. وقد مل الامراء وارادوا فك الحصار - [00:06:05](#)

وصلاح الدين يشكو هذا لقاضيه للوزير لقاضي الفاضل وكان القاضي الفاضل يكتب له رسائل تثببت في غاية من الروعة والجلال. وفي غاية من العظمة يقول له اه في مثل ما قال قال لو كفى - [00:06:23](#)

بلسان السيف الاحمر مستغفرا في ساحات الجهاد ويقول له يا مولانا اليس من فضل الله تعالى عليك ان ثبتهم ونشطك اقعدهم واقامك وكلام رائع وجميل يثبت به صلاح الدين رحمة الله تعالى عليهما ورفع درجتهما - [00:06:45](#)

وكان القاضي الفاضل صاحب حدة حذب احذب وكان يغطيها بطيلسانه. فمرة ذهب في الرسالية الى الموصل فكانوا ينزحون معه ويقولون له يقولون له خياركم احذب يعني يقولون انت خيارهم وانت احذب. الخيار يعني يوروننا عن الحدة بالخيار - [00:07:09](#)

قال خثنا خير من خياركم. السامع لو يظن ان الخس خير من خيار. خسوا المصريين. خير من خيار الموصليين. وهو يريد خسنا يعني اخس وشرنا احسن من خياركم. قالت له مثل تلك اللفات الرائعة - [00:07:31](#)

الجميلة اه توفي بمصر سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان قد ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة. ومن كرامته على الله ان هنالك وزيرا اسمه ابن شكر كان يتربص به فلما مات صلاح الدين ما كان يستطيع ان احد ان يقول له شيئا في حياة صلاح الدين فما مات صلاح الدين؟ قلت منزلته في الدولة قليلا. فلما تولى الوزير ابن شكر - [00:07:47](#)

افى ان يهيئه ويستدعيه ويهيئه. فدعا الله تعالى الا يصبح عليه الصباح ففعلا ما اصبح لي الصباح وما الا وهو ميت رحمة الله تعالى عليه. سنة ست وتسعين وخمس مئة. وآ - [00:08:16](#)

اه رثاه الراثون وكانت له اه قصائد في الرثاء جليلة ومن احسن من رثاه نظما العماد الاصفهاني رحمة الله تعالى عليه وقال كم عقدا له عقده في الجنة؟ وكم فك من رقاب وكم عقد من اوقاف - [00:08:31](#)

بلا حساب وكم وكم وكم في مقطوعة جليلة ايضا يثني بها على القاضي الفاضل. لا يستطيع في هذه الدقائق اليسيرة في ان اوفي القاضي الفاضلة حقه لكن لعني تتاح لي فرصة فيما يستقبل من الزمان ان اورد مقطوع - [00:08:51](#)

كاملة من كلامي فكلامه رائع رائع. وقد تحدثت مع دكتور في اللغة العربية قال والله نحن لا ندري الا ان القاضي الفاضل عالم باللغة اديب يكتب في عصر الانحطاط. لكن ما قرأنا كتاب الروضتين في اخبار الدولتين وجدنا شيئا عجبا من - [00:09:11](#)

ايمان هذا الرجل وصلاحه وحسن كتابته في اخبار الجهاد فارجعوا الى الكتاب لابي شامة المقدسي والله اعلم ونسأل الله تعالى ان تعلي درجة القاضي الفاضل في الجنة وان يلحقنا بها على احسن حال انه ولي ذلك والقادر عليه. والله اعلم واحكم. وصل اللهم - [00:09:31](#)

وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والى اللقاء ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:09:51](#)